المصـــــدر : الرياض
التــاريخ : 10-10-2006 العـــدد : 13987
الصفحـات : 5 المسلسل : 40

مفتي صور وجبل عامل العلامة السيد علي الأمين لـ «الرياض»:

ليس للمملكة حزب أو جماعة في لبنان ودعمها لكل اللبنانيين

حزب الله شكل «وكالة حصرية» باسم الطائفة الشيعية ومواقفه تمثله وحده وليس كل الشيعة

دولة المؤسسات تقوى بالجميع ويقوى بها الجميع

كتب - راشد فهد الراشد:

■ العلامة المفتي السيد علي الامين، مفتي صور وجبل عامل شخصية متفردة، متميزة، تسكنها هموم، وهواجس عروبية لبنانية. وتحمل بداخلها رؤية تتجاوز السائد عند بعض الطائفة الشيعية في لبنان، اذ ترسخ شخصية السيد الامين مفاهيم التوازن، والاعتدال، والانتماء، والهوية بوصفها عروبية لبنانية فقط، وتكرس بعد ان تكون شيعياً لبنانياً عربياً او على وجه الدقة لبنانياً عربياً شيعياً، تنتمي الى نفسك، اي انت نفسك وهويتك، وترنو وتعمل، ترتبط بمحاور، او تنفذ مشاريع للغير.

أثار العلامة المفتي السيد علي الامين بعد حرب ١٢ يوليو اسئلة كثيرة، وطرح علامات استفهام عبر قراءات نقدية للمفاهيم، والرؤى، والسلوكيات التي يمارسها «حزب الله»، وقام بعملية تقويمية كرجل دين، ومفكر، ومشتغل بالشأن او الهم السياسي والوطني، والقى حجراً في المياه الراكدة للسلوك، والممارسة، والفعل، فأثار خصوماً، واستقطب اهتماماً.

في حديثه لـ «الرياض» ثمن العلامة المفتي السيد علي الامين مواقف المملكة مع لبنان ودعمها القوي له سياسياً، واقتصادياً، وانسانياً، وميز موقف المملكة هذا بأنه (لكل لبنان، ولكل اللبنانيين على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم وانتماءاتهم ولم تطلب من مواقفها ومساعداتها للبنان نفوذ، او سلطة).

وعن خيارات المملكة قال العلامة المفتي السيد علي الامين (من لا يريد ان تسترجع الدولة اللبنانية سلطتها على كامل الارض اللبنانية هو الذي يريد ادخال لبنان في الازمات، وليس من يريد للبنان الاستقرار ويساهم بسخاء في عملية الاعمار والبناء كما قامت به المملكة سابقاً، وتقوم به حالياً بتوجيهات من صاحب القلب الكبير حكيم العرب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله).

وعن مواقف «حزب الله» وعلاقة الطائفة الشيعية معه بعد ١٢ تموز (يوليو) قال السيد العلامة الامين (ان التأييد الذي يحظى به «حزب الله» في صفوف الطائفة الشيعية هو تأييد له في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية، وليس تأييداً لأي ارتباط مع مشاريع خارج الحدود اللبنانية يعرقل ويعيق مشروع الدولة الواحدة).

في حديث المفكر، والعلامة، والسياسي، ورجل الدين السيد علي الأمين مفتي صور وجبل عامل ما يمكن ان نسميه (فكر العقل) او (عقل الفكر) اذ يضع الحروف تحت النقاط.

❖ تابعتم - سماحتكم جهود المملكة السياسية والاقتصادية التي قامت بها لدعم لبنان العربي المستقل خلال وبعد حرب تموز.. كيف تنظرون الى هذا الدور من حيث حياديته، ومنطلقاته العروبية؟

- إن مواقف المملكة العربية السعودية الداعمة للبنان حكومة وشعباً تبعث على الفخر والاعتزاز وتستوجب منا الشكر والامتنان وهذه المساعدات السخية التي قدمتها المملكة الى لبنان ليست جديدة فقد كانت المملكة ولازالت في طليعة الدول العربية التي هبت إلى مد يد العون والمساعدة إلى لبنان في كل المراحل الصعبة التي مرت على لبنان جراء الاعتداءات الإسرائيلية والنزاعات التي وقعت على أرضه في الماضي والحاضر ولم يكن للمملكة المحروسة حزب أو جماعة خاصة بها في لبنان بل كان هدفها أن تضع حداً للمعاناة والكوارث التي حلت بأهله وأرضه فكانت ولا زالت لكل لبنان ولكل اللبنانيين على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم وانتماءاتهم ولم تطلب من مواقفها ومساعداتها للبنان نفوذاً أو سلطة واتفاق الطائف الذي أنجزته المملكة هو أكبر شاهد على ذلك في أنها لا تريد من لبنان واللبنانيين غير الوحدة والاتفاق بين جميع الأفرقاء من دون تغليب فريق على آخر وقد كشفت لنا تلك المواقف المشرفة والكبيرة على انطلاق المملكة في علاقاتها مع لبنان فيما جرى عليه من روابط التاريخ ووشائج القربى والأخوة العربية الصادقة ومبادئ الاسلام الصافية.

❖ البعض يتهم المملكة في سياستها، ودعمها للبنان بأنه توظيف سياسي، ومنحاز، ما مدى صدقية هذا الاتهام؟

- طيلة العقود الماضية لم تشكل المملكة لها حزباً أو جماعة في لبنان ولم تطلب نائباً أو وزيراً ولم ترسل سلاحاً إلى الأطراف المختلفة ولم تدعم فريقاً على آخر وانما كان همها أن تبسط الدولة اللبنانية سلطة القانون على كل الأراضي اللبنانية بدون انحياز فئوي أو طائفي ولذلك لا نرى أي صدقية لتلك الاتهامات البعيدة كل البعد عن الحقيقة والواقع وها هي المساعدات القادمة من المملكة تصل إلى القرى الجنوبية المهدمة وسائر المناطق اللبنانية الأخرى بدون تفريق بين الطوائف والمناطق ولم تطلب المملكة أن ترفع لها الرايات والصور واللافتات.

❖ وبعض الاعلام الحزبي قال «ان المملكة انتقلت من رعاية الوفاق اللبناني، الى تشجيع طرف او تحالف على حساب الآخرين، والى دعم سياسات تؤدي الى رفع مستوى التوتر الداخلي» وسأل هذا الاعلام «هل حسمت المملكة أمرها وقررت دفع لبنان نحو ازمة» والسؤال كيف يقرأ سماحتكم هذه الأتهامات؟

- إن المملكة حسمت أمرها قديماً بدعم لبنان وتشجيع كل الأطراف فيه على المصالحة والوفاق الداخلي الذي يحفظ للبنان سيادته واستقلاله ويخرجه من الأزمات التي يعاني منها، وان من لا يريد للبنان أن يستعيد استقراره ومن لا يريد أن تسترجع الدولة اللبنانية سلطتها على كامل الأرض اللبنانية هو الذي يريد إدخال لبنان في الأزمات وليس من يريد للبنان الاستقرار ويساهم بسخاء في عملية الإعمار والبناء كما قامت به المملكة العربية السعودية سابقاً وتقوم به حالياً بتوجيهات من صاحب القلب الكبير حكيم العرب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله شكر الله مساعيه الحميدة.

❖ ترى المملكة ان الوفاق الوطني ودعم قيام الدولة اللبنانية بمؤسساتها الفاعلة، وبسط سلطتها الشرعية على كامل التراب اللبناني هو الأفق الذي يقود لبنان إلى مرافئ الأمان، والتحامه بمحيطه العروبي، وتكريس عيشه المشترك، وعودته منبراً للتنوير والوعي العربي. هل ترون سماحتكم أن هذه الأسس هي بداية صناعة تاريخ لبنان الحديث؟

- لقد كشفت كل التجارب التي مرت

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 10-10-2006 العـــدد : 13987
الصفحـات : 5 المسلسل : 40

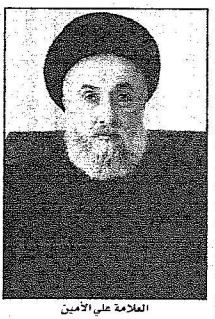
العلامة علي الأمين

على لبنان أن الدولة اللبنانية الواحدة التي تبسط سلطتها الكاملة على كل المناطق اللبنانية هي المنطلق الوحيد لاستعادة لبنان دوره الفاعل في محيطه العربي وانخراط الجميع فيها هو الذي يشكل دعامة لتكريس العيش المشترك وترسيخه ولاشك أن الوفاق الوطني على نهوض الدولة واعتماد مؤسساتها القانونية والدستورية مرجعية وحيدة هو الذي يشكل البداية الصحيحة للخروج من الأزمة وقيامة لبنان من جديد نحو التقدم والازدهار. ودولة المؤسسات هذه هي التي تحمي الجميع وتقوى بالجميع ويقوى بها الجميع ورؤية المملكة لذلك هي عين الحكمة والصواب.

❖ تميزتم خلال الحرب الاسرائيلية على لبنان بمواقف يمكن القول انها اقرب الى المنطق السياسي الذي تعتمده الطوائف اللبنانية كافة منها الى المنطق السياسي الذي يعتمده «حزب الله» في شأن سلاحه، وكانت ردود فعل استياء من الحزب ومحاولة «تهميش» او التقليل من موقفكم داخل الطائفة الشيعية.

هل لكم ان تحددوا لنا اولا هل تركت المواقف المنتقدة للمنطق الذي ابديتموه من ضمن الطائفة اي انعكاسات؟ وما طبيعتها؟

- كانت هناك انتقادات معاكسة ولا زالت وهذا أمر طبيعي في ظل واجهة سياسية شكلت وكالة حصرية باسم الطائفة الشيعية طيلة سنوات عديدة غاب معها الصوت الآخر الذي يسمح له بالانتقاد والاعتراض التوجيهي ونحن لا نريد من ذلك إحداث حالة أخرى تكون بديلاً عن احد ولكن أردنا التنبيه على أخطاء وقعت منعاً لتكرارها واظهار الوجه الآخر المغيب للطائفة الشيعية في لبنان الذي لا يوافق على النهج السياسي المعتمد عند حزب الله وحلفائه ونعتقد أن هذا من حقوقنا في ظل نظام ديموقراطي وفي ظل طائفة قام مذهبها على الاجتهاد في فروع الدين فكيف يمنع فيها اختلاف الرأي في السياسة؟!

❖ هل اثر التوظيف السياسي الداخلي على هذا الموقف مما ادى الى تراجعه ربما على ما يرى البعض او ان التوظيف الخارجي هو الذي يؤديه اكثر على غرار الموقف الذي اعلنته وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس من خلال كلامها على تمايز في مواقف المسؤولين الشيعة؟

- نحن غير مسؤولين عن التوظيف الداخلي أو الخارجي لهذا الموقف الذي اتخذناه اعتقاداً منا بأنه يساهم في إيجاد حالة من الوعي والتساؤل عن المصير من أجل وضع حد للمعاناة التي أصابت أهلنا في الجنوب وغيره من المناطق اللبنانية وتذكيراً لأهلنا بأن مشروع الدولة اللبنانية هو مشروعهم وخيارهم وقناعتهم التي انتظروها عقوداً من الزمن فلا يجوز أن يكونوا اليوم خارجها بعد أن اصبحت على الأبواب!

❖ ثمة مخاوف من أن تكون نتائج الحرب الأخيرة شرارة لتغيير

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 10-10-2006 العـــدد : 13987
الصفحـات : 5 المسلسل : 40

النظام السياسي أي نظـــام الطائف. هل ترى أن هذه المخاوف الأخيرة واقعية؟

- لا أرى اسباباً لهذه المخاوف لأن كل الأطراف تعلن تمسكها باتفاق الطائف حتى من الذين يطالبون بتغيير حكومي فهم يقولون بأن اتفاق الطائف قد نص على تشكيل حكومة وفاق وطني وهذا يعني أن المعارضة والموالاة تقبلان بمرجعية اتفاق الطائف وان اختلفوا على تفسير بعض بنوده.

❖ ماذا يمكن للنخب اللبنانية في مختلف الطوائف وانتم تمثلون احدها في طائفتكم ان تفعل للتأثير في اللعبة السياسية بقوة؟ وهل هذا متاح من ضمن كل طائفة وخصوصا من ضمن الطائفة الشيعية اي من خلال حوار داخلي يعيد ترتيب الأولويات اللبنانية على ما حددتم في مواقف عدة لكم في وقت سابق؟

- إن ما يمكن أن تقوم به النخب اللبنانية من مختلف الطوائف أن تتداعى للقاءات وعقد مؤتمرات تركز فيها على الثوابت اللبنانية التي يشكل عنوانها مشروع بناء الدولة اللبنانية واعتمادها مرجعية للجميع وأن تقوم بنشر حالة الوعي لدى مختلف شرائح المجتمع اللبناني وايجاد ثقافة النقد الموضوعي الذي يبلور الكثير من الاتجاهات ويكشف عن الحقائق التي تخفيها بعض الواجهات السياسية عن جمهورها وهذا الدور هو الذي يساعد على إيجاد حالة من الحراك النقدي الداخلي الذي يؤدي إلى حوار داخل مختلف الطوائف والقطاعات السياسية والتجمعات الحزبية.

❖ ما دامت الأضواء مسلطة على الطائفة الشيعية الآن، الا ترون ان على هذه الطائفة ان تلعب دورا ميثاقيا جديدا يختلف عن مرحلة المقاومة المسلحة لاسرائيل فقط؟

- إن الطائفة الشيعية في لبنان ما زالت مؤمنة بالميثاق الذي على أساسه كانت قيامة لبنان وأكدت ذلك عبر مختلف قياداتها وقطاعاتها في مناسبات عديدة بأن لبنان هو الوطن النهائي لها ولكل اللبنانيين وأن العيش المشترك هو الصيغة التي تشكل ضرورة للاستمرار والاستقرار في ظل دولة المؤسسات الواحدة التي تتحمل المسؤولية عن كل الشعب اللبناني في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية وغيرها من المسؤوليات التي تتولاها الدول في شعوبها وأوطانها مع المحافظة على انتماء لبنان بكل طوائفه إلى محيطه العربي ولم يكن حمل السلاح في مرحلة من المراحل خروجاً على هذا الميثاق الوطني الذي تأكد باتفاق الطائف ولكن كان بسبب الاحتلال الاسرائيلي وتغييب الدولة اللبنانية عن الجنوب وبعد عودة الدولة اللبنانية إلى الجنوب وبسط سلطتها الكاملة عليه تصبح هي المسؤولة وحدها عن الدفاع والأمن وعندئذ يكون من الواجب علينا جميعاً أن نشارك في عملية بناء الدولة وفاءً والتزاماً بالميثاق الوطني وهذا ما تؤمن به الطائفة الشيعية في لبنان. ولا أرى مانعاً من اجتماع قياداتها وأحزابها ومختلف وجوه أهل الرأي والفكر فيها في هذه المرحلة لتدارس سبل المشاركة في عملية النهوض بمشروع الدولة.

❖ هل الشيعة الآن أسرى علاقة ملتبسة مع اللبناني الشريك وايضا العلاقة القسرية مع حزب الله، وعليهم الرضوخ لقدسية مشاريعه الداخلية، وارتباطاته الاقليمية؟

- لا يوجد التباس في رؤية الطائفة الشيعية وعلاقتها مع مشروع الدولة اللبنانية وهي لا تدعم أي مشروع يتنافى مع مشروع الدولة والتأييد الذي يحظى به حزب الله في صفوفها هو تأييد له في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية وليس تأييداً لأي ارتباط مع مشاريع خارج الحدود اللبنانية يعرقل ويعيق مشروع الدولة الواحدة.

❖ خلط السياسي بالديني، الحياتي بالمقدس، واستصدار فتاوى شرعية بتحريم المطالبة بنزع سلاح حزب الله - هل ترون - سماحتكم ان هذه الممارسات تسمح ببناء الدولة المدنية - وكيف ترون هذه الفتاوى؟

- إن مسألة سلاح حزب الله ليس لها علاقة بالفتاوى الدينية وانما هي مسألة ترتبط بدور الدولة ومسؤولياتها التي يتفق الجميع على أن تنظيم المجتمع وإدارة شؤونه وحماية أفراده هو مسؤولية الدولة التي يخضع الجميع لقوانينها وهي تتفق مع الرؤية الدينية الداعية إلى نظم الأمر الذي يستدعي حصر المسؤولية بجهة واحدة وهي الدولة ولذلك نرى بأن بعض الفتاوى التي نطقت بالتحريم ليس لها من مستند شرعي مضافاً إلى أنها من خلط السياسي بالديني الذي يهدف إلى تغليب وجهة نظر سياسية على أخرى في مسألة هي موضع الحوار السياسي بين اللبنانيين.

❖ أحد نواب حزب الله قال «ان حزب الله ليس حزباً آدمياً، يعني ان حزب الله ليس من سنخ البشر، ومعنى هذا ان على الشيعة بالذات، واللبنانيين عامة، والعرب بصورة شمولية ان يعترفوا بقداسة قرارات الحزب، الى اي حد ترى ان هذا القول منطقياً وواقعياً ويؤسس لمستقبلات هادئة، ومضيئة؟

- لا شك أن هذا الكلام يندرج في إطار المبالغات التي لا تبنى عليها حقيقة وهي من العصبيات الخاطئة التي ورد النهي الشرعي عن اتباعها كما في قوله تعالى «ولا تزكوا أنفسكم».

❖ هل المشروع البعيد لحزب الله هو «تفريس» الجنوب اللبناني ومعه كل الشيعة في لبنان، وسلخهم من هويتهم العربية على الاقل سياسيا؟

- إن الطائفة الشيعية في لبنان هي جزء لا يتجزأ من الشعب اللبناني العربي وولاؤها هو لوطنها لبنان وانتماؤها هو لأمتها العربية. وحزب الله في مشروعه السياسي يمثل نفسه ولا يمثل الطائفة الشيعية في ثوابتها الوطنية والدينية التي ترفض أن تكون روابط المذاهب والأديان على حساب الأوطان.

❖ (الانتصار الالهي) هذا المصطلح الذي كان عنوان مهرجان حزب الله في الضاحية الجنوبية. ماذا يوحي ويعني لسماحتكم؟

- هذا من المفردات التي تستخدم عادة من قبل الحركات الدينية لتعبئة

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 10-10-2006 العـــدد : 13987
الصفحـات : 5 المسلسل : 40

عناصرها وإظهار أن تحركها وقيامها كان بأمر من الله تبريرا لأفعالهم فهو مصطلح تعبوي وليس له من دلالة واقعية لأن عصر المعجزات قد مضى والله تعالى قد ربط المسببات بأسبابها والنتائج بمقدماتها وهذه من السنن والقوانين التي خلقها الله في هذا الكون وأمر باعتمادها والأخذ بها حتى في زمن الأنبياء ولذلك أمر الله تعالى بالإعداد والاستعداد وقد ورد في الحديث أن النبي عليه الصلاة والسلام قال للأعرابي الذي ترك ناقته بدون عقال: (اعقلها وتوكل) وهذا يكشف أن النتائج ترتبط بالدور البشري الذي يقوم به ولذلك تنسب النتائج إليه كما قال الله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾.

❖ هل ترون أن هناك أفقاً لقيام ليبرالية شيعية، ومن ثم متعددة الانتماءات المذهبية والطائفية، امام مشاريع اخرى ملتبسة؟

- نعم أرى ذلك من خلال انطلاق مشروع الدولة اللبنانية في الجنوب وسائر المناطق الأخرى وكلما أمسكت الدولة بزمام الأمور ازدادت مساحة الحرية والرأي الآخر لأنه لا توجد ديموقراطية حقيقية وحريات سياسية خارج إطار الدولة ومؤسساتها.

❖ هـنـاك مـال يـبـنـي، ويعمر ويستهدف صناعة الانسان الآمن المنتج الفاعل المتصالح مع الحياة، والباحث عن الاستقرار، ومال للتسليح، والاستقواء، واستنهاض قوميات تريد أن تسود المنطقة، هل هذا الكلام واقعي على الأرض اللبنانية؟

- الأموال والمساعدات التي تأتي الى الشعب اللبناني من خلال الدولة اللبنانية ومؤسساتها هي تعبير عن صدق المشاعر والتضامن المخلص الذي يهدف الى اخراج لبنان من محنته وليس وراءه أهداف سياسية لأن مساعدة الدولة اللبنانية على النهوض هي مساعدة لكل اللبنانيين بلا استثناء كما فعلت المملكة العربية السعودية مشكورة وغيرها من الدول العربية والأجنبية والمؤسسات الانسانية ونحن نأمل أن تكون كل المساعدات من خلال الدولة اللبنانية.

❖ ما هي كلمتكم الأخيرة،

❖ للمملكة العربية السعودية قيادة وشعباً؟

- لقد كانت المملكة بقيادتها وشعبها خير شقيق للبنان في محنته لها ولشعبها الشقيق ولخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله كل الثناء والتقدير ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.

❖ ولأشقائكم العرب؟

- لبنان منكم واليكم ومعكم وسيبقى وفياً لكم كما كنتم له الأوفياء في زمن الشدائد والصعاب.

❖ وللطائفة الشيعية الكريمة في لبنان؟

- لا توجد قوة لطائفة أو حزب أو جماعة خارج مشروع الدولة اللبنانية فهي الضمانة الوحيدة للجميع.

❖ وللداخل اللبناني بكل شرائحه، وطوائفه، وانتماءاته؟

- الحوار والوفاق والاتفاق من خلال مؤسسات الدولة فذلك ما يحفظ الوطن ولن ينفعنا بشيء أن نربح الدنيا ونخسر وطننا الذي لا يبقى بدون وحدتنا وتفاهمنا وعيشنا المشترك وبذلك نحفظ لبنان الرسالة ولؤلؤة الشرق في وطننا العربي.